المعجزة الخالدة
الجزء الخامس
علي في الكتاب والسنة

من لي بمثلك يا سليم فإنني
أهواك من قلبي ودِيني ومذهبي
حيث هويت الطهر حيدرة الذي
لولاه لم يخصب صعيدٌ مجدبِ
ولكان فخراً حيث جئت مجمّعاً
آثار علم للوصيّ وللنبي
تلك القلادة لم ينلها معلّم
غير السليم العالم المتهذب

١٩٩٧ حزيران

سليم محمد زوباري

كتاب
العجرة الخالدة
علي بن ابي طالب

يتناول بعض احاديث فضائل الامام علي (ع) في كتب السنة، وطرفاً من سيرته الشريفة مع عرض لأقوال بعض الأدباء والشعراء قديماً وحديثاً، وهو يحتوي على عشرين جزءاً.

بقلم العقير الله تعالى
سليم محمد زوباري
١٢٩٩

كتابي سر في الأرض فاسلك فجاجها ... وخل عباد الله تتلوك ما تتلو
فما بك من كذوبة فاخافها ... وما بك من جهل فيزري بك الجاهل
ولي الدين يكفن

الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى (١)

وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٢)

قرآن كريم

ذكر علي عبادة

حديث شريف

زينوا مجالسكم بذكر علي (ع)

عائشة

---

(١) الشورى ٢٣ (٢) المائدة ٥٦

المعجزة الخالدة
علي بن ابي طالب

الجزء الخامس

عَلِيٌّ فِي الكِتابِ والسُّنَّةِ والأَدَبِ

يتضمن ذكر بعض الآيات النازلة في علي (ع) والأحاديث
النبوية الشريفة الواردة في فضله وبعض اقوال الأدباء والشعراء
في الماضي والحاضر مع بعض اقوال الصحابة وغيرهم

تأليف الفقير
سليم محمد زوباري

التعريف عن الكتاب

هذا الكتاب

لنستعرض حياة بطل من ابطال الأسلام المعروفين، بل عظيم من العظماء الخالدين!

حياة بطل من اعظم الأبطال الذين عرفهم التاريخ البشري.

حياة صحابي جليل من الصحابة الكرام، صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام، بل هو أعظم أصحاب الرسول وأفضلهم والكلهم، لأنه بشهادة الرسول الصادق الأمين: اولهم ايمانا بالله، واوفاهم بعهد الله، واقومهم بأمر الله، واقسمهم بالسوية، واعدلهم في الرعية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم عند الله حزية (١).

انه فارس الأسلام وحامي الرسول، وصاحب لوائه الخفاق في النصر الأغر ضد الكفرة والمشركين.

---

(١) الرياض النضرة للمحب الطبري ج٢ ص١٩٨،
(الحلية) حلية الأولياء للحافظ ابو نعيم الأصفهاني ج١ ص٦٦

انه من بني هاشم الأمجاد، وابن عم الرسول الطيب الميلاد :

من هاشم الغرّ أهل الفضل منبتُه ... أكرِمْ بهِ نسباً فوقَ السماءِ سما

انه من ذوي قربى الرسول الكريم، الذين قال الله سبحانه فيهم: قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى، (الشورى: ٢٣).

انه من اهل البيت الطاهرين المطهرين، الذين قال الله فيهم: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)، (الأحزاب: ٣٣).

انه سيد العترة الطاهرة، عترة الرسول العظيم، الذين يقول فيهم (ص): اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١).

انه ابن عم رسول الله (ص) واخيه وليه، وزوج ابنته ووصيه.

انه امام المتقين وسيد المسلمين، ويعسوب المؤمنين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين (٢).

انه الأمام الغالب !

انه (الهبة الخالدة) امير المؤمنين علي بن ابي طالب !

* * *

(١) صحيح الترمذي ٧٠٨، الصحيح المستدرك للحاكم ج ٢ ص ١٠٩
مسند احمد ابن حنبل ج ٢ ص ١٧، اسد الغابة ج ٤ ص ١٠.

شخصيّة فذّة

قالوا: إنّ شرف التأليف بشرف موضوعه !

هكذا قرر العلماء !

إذاً، فأي موضوع اسمى واجلّ من موضوع يوضح للقارئ شخصية علي بن ابي طالب، الشخصية الفذة.

شخصية اول من آمن بالله ورسوله، وقريش والعرب اذ ذاك عاكفة على اللات والعزى، ومناة الثالثة الأخرى، تؤله الجبت والطاغوت، وتنحني تعظيماً امام هبل الصنم الكبير.

انه موضوع سيلمّ بحياة هذا البطل العظيم، الذي جمع بشخصيته، الكمي الذي لا يغلب، والبطل الذي لا يقهر، والعالم الذي لا يضاهيه احد، والزعيم المحنك الذي لا تزعزعه الجبال الرواسي، والفقيه الذي حكم عدلاً، وقال صواباً، والخطيب المفوه، رب الفصاحة والبلاغة، الزاهد الذي كان بطل الزهاد، والعابد الذي هو سيد العباد، والولي الذي اظهر الكرامات وخوارق العادات. فهو عظيم في كل شيء وفي كل ناحية هذا من جهة! اما من جهة اخرى فهو شرف الأنتماء الى الرسول العظيم فهو ابن عمه واخيه واقرب الناس اليه. ثم وفضله الأكبر في الجهاد في تشييد صرح الدين الاسلامي، ومواقفه المشرفة في غزوات النبي المشهورة، التي يكفينا منها القاء نظرة على معارك بدر واحد وحنين والخندق وخيبر، لكي نتأكد من صحة ذلك، من جهة اخرى (١)!

* * *

(١) من كلمة للمتقي الهندي الحنفي في كتابه النبأ العظيم نقلناها عنه بتصرف.

ومع ذلك فسنحاول ان نوضح للقارئ بعض ما دبجته اقلام الفلاسفة والعظماء والكتاب والحكماء وما قاله الأدباء والشعراء في شخصية بطل المسلمين ويعسوب الدين امير المؤمنين علي بن ابي طالب في وصفه، وتعظيمه من مدح وثناء وتكريم.

الرجل الذي كتب فيه ارباب الأقلام والمؤلفين آلاف الكلمات ومئات المؤلفات من مختلف الطبقات والنزعات.

ونحن اذ نحاول الكتابة عنه، نعترف بأننا من اقصرهم باعاً واقلهم اطلاعاً، واضعفهم عبارة، وادناهم مقدرة، ولكن نحاول ما نحاوله فنتصدى للكتابة عنه حباً واعجاباً ورغبة، وتزلفاً لهذا البطل الكبير الذي تهتز له الأبطال والأعلام الخطير الذي تنحني له هامات الرجال، العظيم الذي تعنو له العظماء، والعالم الذي تفتقر لمعارفه العلماء، والولي الذي تقف ببابه الأولياء، الأمام الكبير، والحبر الخطير، الذي يحوي من الفضائل والمآثر كمثل البحر الزاخر الذي ليس له اول ولا آخر.

وهذه الأوراق تحمل بعض ما يتعلق بفضل هذا البحر العجاج المتلاطم بالأمواج، أسجلها كي أسجل في قائمة رجال علي ومحبيه، ومعتقديه وموالية، وكفاني فوزاً وفخراً، وشرفاً وذخراً، ان يكون لي مثل هذا العمل للشرف الذي هو اعظم كنز، وافضل ذخيرة، ليوم لا ينفع مال ولا بنون، الا من اتى الله بقلب سليم.

* * *

ابا حسن هذا الذي استطيعه ... بمدحك وهو الهزل السائغ العذب
فكن شافعي يوم المعاد وونسي ... لدى ظلمات اللحد اذ ضمني الترب

* * *

إلفات نظر

نلفت نظر القراء الكرام، إلى أن هذا الكتاب — بما فيه من مواد — ليس هو تأليف بالمعنى الصحيح، كما هو شأن المؤلفين الحقيقيين، بل إنما هو نقل واقتباس، وجمع للأحاديث فحسب، وإن المواد التي تضمنها الكتاب هي عبارة عن منتخبات اخترناها من الكتب المختلفة، هذا كل ما في الأمر!

فإذا ما رأى القارئ الكريم خلاله ما لا يروق له، أو رأى فيه ما يتعارض مع فكرته وذوقه، فلا يعترض علينا، ويثور ويحتج، أو يقول بتعجب: انظروا إلى ما يقول هذا الإنسان، أو إلى ما يعتقد ويزعمه!

* * *

ظناً منه بأن ما يجده في هذا الكتاب هو من أقوالنا أو إن ما يقرأه فيه هو من الفاظنا أو من زعمنا أو مدعانا.

والحقيقة: كلا! ولذلك فإننا نحيطه علماً فنلفت نظره الثاقب، إلى أن ما جاء في هذا الكتاب ليس هو من أقوالنا أو الفاظنا، ولا من زعمنا أو مدعانا ولا من بنات أفكارنا بل هو من الفاظ العلماء البالغين، والأدباء المشهورين، الواردة أسماؤهم ضمن الكتاب

هذا بالإضافة إلى أحاديث نبوية شريفة جاءت برواية ثقات

للمؤلفين والمؤرخين واصحاب الحديث والمفسرين الذين انما نحن اخذنا عنهم واقتبسنا من كتبهم وردودهم ونقلنا عن آثارهم ومؤلفاتهم بكل امانة نذكر منهم على سبيل المثال: البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود والدارقطني واحمد بن حنبل وغيرهم من امثالهم من اصحاب الحديث البارزين.

او كمثل الطبري وابن الاثير والمسعودي وابن خلكان وابو الفرج الاصبهاني وابن كثير وغيرهم من امثالهم من المؤرخين المشهورين.

او كمثل ابن عبد ربه وابن ابي الحديد والآبشيهي والميداني والاتليدي وغيرهم من الادباء المعروفين، اما نحن فاننا ناقلين عنهم لا اكثر ولا اقل.

واذاً فليحتج على هؤلاء من اراد الاحتجاج وليعترض عليهم من اراد الاعتراض، فانما نحن ناقلين عنهم مقتبسين من رواياتهم كما اسلفنا، ولذلك فقد ذكرنا اسم الاديب او المؤلف المأخوذ عنه كل مادة من مواد الكتاب واسم مؤلفه، في بداية المادة او في التعليقة الموجودة في اسفل الصحيفة.

واذاً فليتأكد القارئ بأنه لا يوجد من الفاظنا شيء الا بعض كلمات قليلة، اوردناها احياناً في خلال بعض الفصول للتمهيد له او للتعبير عن بعض المواضيع وما شابه ذلك مما لا يخفى على فطنة القارئ اللبيب.

اما الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فهي مما لا مجال للتكلم فيها ومع ذلك فقد ذكرنا كل آية من آية سورة هي، وشطرها، وكذلك الاحاديث فقد اخذناها عن مصادرها الاصلية او عمن اخذها من مصادرها الاصلية، مع ذكر اسماء الكتب التي اقتبسنا منها او نقلنا عنها مع اسم المؤلف وارقام الجلد والصحيفة بقدر الامكان.

ومن اراد التأكد من هذا فيمكنه الرجوع الى المصادر المعنية اذا ما اراد ذلك ليرى صحة قولنا، والسلام.

* * *

دراسة حول
فضائل الامام علي

ان لعلي فضائل لا تحصى كثرة .

*

لو ان الأشجار اقلام والبحار مداد والانس والجن كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب

الرسول الأعظم (ص)

عليٌّ والفضائل

ومن فضل الأقوام يوماً برأيه ... فإن علياً فضلته المناقب

الأمام زيد بن علي (ع)

ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلي

الأمام احمد

فضائل المرتضى كالشهب منيرة ... وكل ذي بصر في الناس رائيها

عبد المسيح الأنطاكي

اتفق العلماء والحفاظ والمؤرخون وارباب السير على ان لعلي بن ابي طالب فضائل كثيرة لاتعد ولاتحصى، وقد فاقت فضائله على سائر الصحابة الكرام، فلم يسبقه منهم سابق ولم يلحقه لاحق.

وقد شهد له بذلك الرسول الأعظم، والصحابة وكثير من العلماء، واللبّاء والشعراء واعاظم الرجال من حفاظ ومحدثي اهل السنة وغيرهم.

ماجاء لأحد من الفضائل ماجاء لعلي

يقول العلامة محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه القيّم، المسمى (كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب) في الكتاب الفضائل، (ص ٢٤) مايلي:

ويدلك على ذلك اى على ان فضائل امير المؤمنين علي (ع) كثيرة لا تحصى ماروياه عن امام اهل الحديث احمد بن حنبل، وهو اعرف اصحاب اهل الحديث في علم الحديث قريع قران اقرانه، وامام اهل زمانه، والمقتدى به في هذا الفن في ابانه، والفارس الذي نكب فرسان الحفاظ في ميدانه، وروايته

مقبولة

مقبولة ، وعلى كل التصديق محمولة ، ولا يتهم في دينه ، ولا شك انه يقول بتفضيل الشيخين ابي بكر وعمر ، ومع ذلك فقد جاءت روايته فيه كعمود الصباح ولا يمكن ستره بالراح ، وهو قوله :

اخبرنا العلامة مفتي الشام ابو نصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة شرفا وعلوا ، ابي نصر محمد بن هبة الله بن عميل الشيرازي ، اخبرنا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي ، اخبرنا ابو المظفر عبد المنعم ابن الامام عبد الكريم ، اخبرنا الامام الحافظ على التحقيق ، احمد بن الحسين البيهقي ، قال : سمعت محمد ابن عبد الله الحافظ يقول : سمعت القاضي ابا الحسن علي بن الحسن الجراحي ، وابا الحسين محمد بن المظفر الحافظ ، يقولان : سمعنا ابا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت الامام احمد ابن حنبل يقول :

ما جاء لأحد من اصحاب رسول الله (ص) ما جاء لعلي بن ابي طالب ، (اي من الفضائل (١)) .

قال الكنجي : قال الحافظ البيهقي : وهو اعلى كل فضيلة ومنقبة ومستحق لكل سابقة ومرتبة ، ولم يكن احد في وقته احق منه .

ثم قال الكنجي : قلت : هكذا اخرجه الحافظ الدمشقي في ترجمته من التاريخ ، (التاريخ الكبير المسمى تاريخ دمشق ، وهو تاريخ ابن عساكر) .

وقال احمد ايضا : قال رجل لابن عباس : سبحان الله ما اكثر فضائل علي بن ابي طالب ومناقبه اني لأحصيها ثلاثة آلاف منقبة ، فقال ابن عباس : اولا تقول انها الى الثلاثين الفا اقرب (٢) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص الكفاية ١٤٤ .

---

(١) واخرجه الحاكم في الصحيح المستدرك وابن حجر في الصواعق والنسائي والنيسابوري وغيرهم .

ان الله جعل لعلي فضائل لا تحصى كثرة

اخرج الخطيب الخوارزمي ابو المؤيد موفق بن احمد المكي الحنفي في كتابه (المناقب)، بسنده عن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر الصادق عن آبائه عن ابي المؤمنين علي (ع)، قال: قال رسول الله (ص) لرهط من اصحابه:

ان الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب من رسم.

وساق الحديث الى ان قال: النظر الى وجه علي عبادة، وذكره عبادة الخ.

وهذا الحديث اخرجه الكنجي الشافعي ايضا في كفاية الطالب (ص ٢٤).

اقول: انظر ايها القارئ الكريم، وتأمل في معاني هذا الحديث، وانظر وتأمل في كلام احمد بن حنبل في الحديثين الواردين قبله، ثم تأمل ودقق النظر في كلام الحافظ البيهقي، وبعد ذلك كله، اعلم ان عمر بن الخطاب صرح في حديث رفعه الى النبي (ص)، وهو نفس المنقبة التي ذكرها عبد الله بن عباس لأبي المؤمنين (ع)، وذلك كما اخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ٤٩٠ عند ذكره المودة الرابعة من كتاب مودة القربى للعلامة علي بن شهاب الدين الهمداني قال قال عمر بن الخطاب رفعه الى النبي (ص):

لو ان البحار مداد، والرياض اقلام والانس كتاب، والجن حساب ما احصوا فضائلك يا ابا الحسن، قاله لعلي (ع).

اما الحديث الوارد من طريق ابن عباس فقد ذكره القندوزي في الينابيع ، ايضا (ص ٤٦٨) عن موفق بن احمد الخوارزمي في المناقب بسنده ،

عن مجاهد عن ابن عباس (رضه) قال: قال رسول الله (ص) : لو ان الأشجار اقلام ، والبحار مداد ، والجن حساب والأنس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ،

* * *

شهادات بعض العظماء

اخرج ابن حجر الهيثمي في كتابه الصواعق المحرقة (ص ١٢٧) قال :

قال عبد الله ابن عياش بن ابي ربيعة : كان لعلي ما شئت من خوض قاطع في العلم ، وكان له القدم في الاسلام ، والصهر من رسول الله ، والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب والجود في المال (١) .

وجاء هذا الحديث ايضا من طريق آخر بأختلاف يسير في اللفظ ، رواه ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين ج ١ ص ٨٢) قال :

وقال ابو يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير ، سئل الحارث بن ابي ربيعة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، فقال :

كان له ما شئت من خوض قاطع في العلم بكتاب الله ، والفقه في السنة والهجرة الى الله ورسوله ، والبسطة في العشيرة ، والنجدة في الحرب ، والبذل في الماعون .

* * *

وجاء في ثمار القلوب للثعالبي ص ٦٧

قال الجاحظ: لا يعلم رجل في الأرض متى ذكر السبق في الإسلام والتقدم فيه، ومتى ذكرت النجدة، والذب عن الإسلام، ومتى ذكر الفقه في الدين، ومتى ذكر الزهد في الأموال التي تنافس الناس عليها، ومتى ذكر الأعطاء في الماعون كان مذكوراً في هذه الخصال كلها الا علي (رضه).

الزهري يقول ان عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت

(اسد الغابة لابن الأثير الجزري ج ١ ص ٢١٧) بسنده:

عن ابي جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال: سمعت النبي (ص) يقول: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، وسمعته بأذني والا صمتا يقول، وقد انصرف من حجة الوداع، فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيباً واخذ بيد علي وقال:

من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه!

روى ابن الأثير هذا الحديث عن عبد الله بن العلاء عن الزهري الى آخر السند.

قال عبد الله بن العلاء، قلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام، وانت تسمع ما اذنيك سب علي! فقال: والله ان عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت! قال ابن الأثير: اخرجه الثلاثة!

* * *

وروى أبان بن عياش قال: سألت الحسن البصري عن علي، فقال: ما اقول فيه؟ كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه، والرأي والصحبة والنجدة والبلاء والزهد والقضاء والقرابة، ان علياً كان في امره علياً، رحم الله علياً وصلى عليه.

قال: فقلت: يا ابا سعيد أتقول صلى الله عليه، لغير النبي؟ فقال: نعم، ترحم على المسلمين اذا ذكروا، وصل على النبي وآله، وعلي خير آله، فقلت: اهو خير من حمزة وجعفر؟ قال: نعم، قلت: وخير من فاطمة وبنيها؟ قال: نعم والله انه خير آل محمد كلهم، ومن يشك انه خير منهم وقد قال رسول الله (ص) في الحسن والحسين: (وابوهما خير منهما)، وقال لفاطمة: زوجتك خير امتي، ولقد آخى رسول الله بين اصحابه فآخى بين علي ونفسه، فرسول الله خير الناس نفساً، وخيرهم اخاً، الحديث (١).

وقال الأستاذ عبد المسيح الأنطاكي في قصيدته العلوية المباركة:

فضائل المرتضى كالشهب نيرة ... وكل ذي بصر في الناس رائيها
ما ان تعد ليحصيها الحسيب وهل ... تحصى النجوم وتستقصى دراريها
وليس ينكرها الا المكابر والحسود ... والشانئ الباغي يواريها
وهبهم انكروا شمس الضحى افيحى ... الناس تالله عن نادي تلاليها
وهل اكفهم بالشمس ظاهرة ... وقد افاضت سناها كي تخفيها
من يرتجي ان يتولى مدح حيدرة ... بغير آثاره وصفاً وتشبيها
رجا المحال واعيا عن بلوغ اما ... نيه من المرتضى او ما يدانيها
تحصى النجوم وما تحصى فضائله ... وكيف لا يدرك الأشياء محصيها

(١) شرح النهج لابن ابي الحديد ج ٢، ص ٥٦

بعض مفاخر علي (ع)

وسئل الامام احمد بن حنبل عن علي ومعاوية فقال: ان عليا كان كثير الاعداء، ففتشوا اعداؤه عن شيء يعيبونه به، فلم يجدوا، فجاؤا الى رجل قد حاربه وعاداه وقاتله فاطروه كيدا منهم له.

اخرجه الحافظ السلفي في الطيوريات، ونقله ابن حجر في الصواعق ايضا.

وفي المناقب عن جابر بن عبد الله الانصاري (رضه) قال:

قال رسول الله (ص): اقدم امتي سلما، واكثرهم علما، واصحهم دينا، وافضلهم يقينا، واحلمهم حلما، واسخاهم كفا، واشجعهم قلبا، علي بن ابي طالب، وهو الامام على امتي (١).

وقال المحب الطبري في كتاب الرياض النضرة (ج ٢ ص ٢٨٦):

روى ابو سعيد في شرف النبوة، ان رسول الله (ص)، قال لعلي (ع):

اوتيت ثلاثا لم يؤتهن احد ولا انا، اوتيت صهرا مثلي ولم اوت انا صهرا مثلي، واوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم اوت مثلها زوجة، واوتيت الحسن والحسين من صلبك، ولم اوت من صلبي مثلهما، ولكنكم مني وانا منكم.

وورد هذا الحديث في رواية تقول: اوتيت اربعة، وعدهن الى ان قال: والرابعة هي: لولاك ما عرف المؤمنون، اشارة الى قول الرسول (ص): من كنت مولاه فعلي مولاه. وعن شعر للحسين (ع) ذكره ابن حجر في الصواعق ص ١٩٢:

انا ابن علي الخير من آل هاشم ... كفاني بهذا مخزيا حين افخر

وجدي رسول الله اكرم من مشى ... ونحن سراج الله في الناس يزهر

وفاطمة امي سلالة احمد ... وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر

---

(١) واورد القندوزي في الينابيع ايضا حديثا بهذا المعنى ولفظه يقرب من هذا اللفظ

وفينا

وفينا كتاب الله انزل صادقاً وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ومما يدل اعظم دلالة على فضل علي بن ابي طالب هو ما قاله نفسه (ع) في الشعر الذي كتبه الى معاوية وهو :

محمدٌ النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفرٌ الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائك ابن امي
وبنت محمدٍ سكني وعرسي منوطٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهمٌ كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرّاً صغيراً ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ لمن يلقى الالٰه غداً بظلمي

اورده القندوزي في الينابيع، نقله عن ابن حجر في الصواعق المحرقة.

وقال ابن حجر: قال البيهقي: ان هذا الشعر مما يجب على كل مؤمن ان يحفظه، ليعلم مفاخر علي في الاسلام.

وروى محمد بن اسماعيل بن عمرو البجلي قال: اخبرنا عمرو بن موسى الوجهي، عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث، قال: قال علي (ع) على المنبر: ما احد جرت عليه المواسي الا وقد انزل الله فيه قرآناً، فقام اليه رجل من مبغضيه فقال له: فما انزل الله فيك؟ فقام الناس اليه يضربونه، فقال: دعوه! اتقرأ سورة هود؟ قال: نعم! قال: فقرأ (ع): افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه، (هود: ١٧).

ثم قال: الذي كان على بينة من ربه محمد (ص) والشاهد الذي يتلوه انا (١).

---

(١) شرح النهج الحديدي ج ٤ ص ٥٦، تفسير الفخر الرازي في تفسير سورة هود ج ٥

وعن ابي عمر الزاهد قال:

اخبرني بعض الثقات عن رجاله، قالوا: دخل احمد بن حنبل الى الكوفة وكان فيها رجل عالم، فدخل عليه احمد، فرحب به وحدثه، فكتب عنه احمد ما سأله عنه من الحديث، فلما فرغ وتهيأ للقيام قال له الشيخ يا ابا عبد الله لي اليك حاجة فقال له احمد: مقضية، قال: ليس احب ان تخرج من عندي حتى اعلمك مذهبي! فقال احمد: هاته! فقال له الشيخ: اني اعتقد ان امير المؤمنين علي صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي (ص)، وافضلهم واعلمهم، وانه الامام بعد النبي (ص).

قال فما تم كلامه حتى اجابه احمد، فقال: يا هذا وما عليك في هذا القول، وقد تقدمك في هذا القول اربعة من اصحاب رسول الله، وهم جابر وابو ذر والمقداد وسلمان، فكاد الشيخ يطير فرحا بقول احمد، فلما خرجنا شكرنا احمد ودعونا له(١).

وعن يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال:

قلت للخليل بن احمد: اريد ان اسألك عن شيء فتكتمه علي! قال: ان قولك يدل على ان الجواب اغلظ من السؤال، فتكتمه انت ايضا، قال: قلت نعم ايام حياتك، قال: سل! قال: قلت ما بال اصحاب رسول الله (ص) كانوا كأنهم كلهم بنو ام واحدة، وعلي بن ابي طالب من بينهم كأنه ابن علة(١)؟

قال: من اين لك هذا السؤال؟ قال: قلت قد وعدتني الجواب، قال: وقد ضمنت لي الكتمان قال: قلت ايام حياتك، فقال:

ان عليا تقدمهم اسلاما، وفاقهم علما، وبذهم(٢) شرفا، ورجحهم زهدا، وطالهم جهادا، فحسدوه، والناس الى اشكالهم واشباههم اميل(٢)!

---

(١) العلة بالفتح الضرة ويقال بنو علات اي بنو اباء شتى من رجل واحد.

(٢) بذه: غلبه وفاقه، (٢) امالي ابن الشيخ ص ٢٢.

النبي يقول

النبي (ص) يقول لولا ان تقول طوائف من امتي الخ

(الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧١) عن الطبراني قال:

وبسنده (يعني بسند الطبراني)، ان رسول الله (ص) قال لعلي:

(ع): والذي نفسي بيده، لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً، لا تمر بأحد من المسلمين الا اخذ التراب من اثر قدميك يطلبون به البركة.

(الخوارزمي موفق بن احمد في المناقب)، قال:

اخبرنا سيد الحفاظ ابو منصور ابن شهردار ابن شيرويه الديلمي، بسنده، عن زيد بن علي بن الحسين، عن ابيه عن جده عن علي (رضه)، قال: قال لي رسول الله (ص) يوم فتحت خيبر: لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً بحيث لا تمر على ملأ من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك، وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (١).

يا علي انت تؤدي ديني، وتقاتل على سنتي، وانت في الآخرة اقرب الناس مني، وانك على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين،

---

(١) ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ - ١٧١ اخرجه بسند الطبراني في المعجم

وانت اول من يرد على الحوض، وانت اول داخل في الجنة من امتي، وان شيعتك على منابر من نور، رواء مرويين بيضة وجوههم حولي، اشفع لهم، فيكونوا غدا في الجنة جيراني، وان اعداءك غدا ظماء مظمئين سودة وجوههم مقحمون ومقمعون يضربون بالمقامع وهي سياط من نار يقتحمون.

يا علي حربك حربي وسلمك سلمي، وسرك سري وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وانت باب علمي وان ولدك ولدي، ولحمك لحمي ودمك دمي، وان الحق معك والحق على لسانك، وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك انت وعترتك في الجنة، وعدوك في النار، لا يرد على الحوض ببغض لك، ولا يغيب عنه محب لك.

قال علي: فخررت ساجدا لله تعالى، وحمدته على ما انعم علي من الاسلام والقرآن وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين (ص).(١)

الأنبياء افضل من الملائكة

قال الشيخ القندوزي الحنفي في كتابه الينابيع عند ذكر قول ابي نواس في الشعر:

انا لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لأبيه

فقال: اخرج صاحب المناقب عن علي بن موسى الرضا عن ابيه

---

(١) المناقب للخوارزمي

عن آبائه عن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين .. ومنه :

قال علي : فقلت يارسول الله فأنت افضل ام جبرئيل؟ فقال: ياعلي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك ياعلي وللأئمة من ولدك من بعدي، فأن للملائكة من خدامنا وخدام محبينا، ياعلي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، ياعلي لولانحن ماخلق الله آدم ولاحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض.

فكيف لايكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لأن اول ماخلق الله عزوجل ارواحنا، والحديث بطوله.

* * *

فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة.

الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٧٢) بسنده :

عن ابي سعيد قال: سأل ابو عقال النبي (ص)، فقال: يارسول الله من سيد المسلمين؟ فقال النبي (ص): من تراك تظن يا ابا عقال؟ فقال: آدم! فقال: هاهنا من هو افضل من آدم!

فقال: يارسول الله، اليس الله خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وزوج حواء امته، واسكنه جنته فمن يكون افضل منه؟ فقال النبي (ص): من فضله الله عزوجل، فقال: شيث، فقال: افضل من شيث، فقال: ادريس، فقال: افضل من ادريس!

وطفق يعدد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين، الى

ان قال: فعيسى اذن، قال: افضل من عيسى!

قال ابو عقال: ما علمت من هو يا رسول الله اهلك تقرب؟

فقال النبي (ص): مكلك يا ابا عقال - يعني نفسه - (ص).

فقال ابو عقال: سررتني والله يا رسول الله!

فقال النبي (ص): ازيدك على ذلك؟ قال: نعم! فقال: اعلم يا ابا عقال ان الانبياء والمرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر!

قال ابو عقال: فقلت: ملأتني سرورا يا رسول الله، فمن افضل الناس بعدك؟ فذكر له نفرا من قريش ثم قال: علي بن ابي طالب.

فقلت: يا رسول الله فايهم احب اليك؟ قال: علي بن ابي طالب!

فقلت: فلم ذلك؟ قال: لأني خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد،

قال: فقلت: فلم جعلتم آخر القوم؟

قال: ويحك يا ابا عقال، اليس قد اخبرتك اني خير النبيين، وقد سبقوني بالرسالة، وبشروا بي من قبل، فهل ضرني شيء اذا كنت آخر القوم، انا محمد رسول الله!

وكذلك علي اذا كان آخر القوم!

ولكن يا ابا عقال فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة.

ثم قال الكنجي الشافعي: قلت: هذا حديث حسن عال.

* * *

(محمد بن جرير الطبري) باسناده عن انس قال:

ان رسول

ان رسول الله (ص) ركب يوماً الى جبل كداء فقال: يا انس خذ البغلة وانطلق الى موضع كذا تجد عليا جالساً يسبح بالحصى فاقرأه مني السلام، واحمله على البغلة وائت به الي قال: فذهبت فوجدت عليا كذلك، فقلت: ان رسول الله يدعوك، فلما اتى رسول الله قال له: اجلس فان هذا موضع جلس فيه سبعون نبياً مرسلاً ما جلس فيه من الأنبياء احد الا وانا خير منه، وقد جلس موكل نبي اخ له ما جلس من الأخوة احد الا وانت خير منه.

قال: فرأيت غمامة بيضاء قد اظلتهما فجعلا يأكلان منه عنقود عنب وقال: كل يا اخي فهذه هدية من الله الي ثم اليك، ثم سرنا ثم ارتفعت الغمامة.

ثم قال: يا انس والذي خلق ما يشاء لقد اكل من الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً ما فيهم نبي اكرم على الله مني ولا وصي اكرم على الله من علي.

(الحموئي في فرائد السمطين) بأسناده:

عن الأصبغ بن نباتة، قال: سئل سلمان الفارسي عن علي بن ابي طالب ع فقال: سمعت رسول الله (ص) يقول: عليكم بعلي بن ابي طالب، فانه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فاكرموه، وقائدكم الى الجنة فعززوه، فاذا دعاكم فأجيبوه، واذا امركم فأطيعوه، واحبوه بحبي، واكرموه بكرامتي، ما قلت لكم في علي الا ما امرني به ربي جلت عظمته.

(ذخائر العقبى المحب الطبري) ص ٩٤ بأسناده:

عن انس بن مالك قال: صعد رسول الله (ص) المنبر فذكر قولاً كثيراً ثم قال: اين علي بن ابي طالب فوثب اليه، فقال: ها انا ذا يا رسول الله، فضمه الى صدره، وقبل ما بين عينيه، وقال: بأعلى صوته:

معاشر المسلمين هذا اخي وابن عمي وختني. هذا لحمي ودمي وشعري
هذا ابو السبطين الحسن والحسين، سيدي شباب اهل الجنة هذا مفرج
الكروب عني. هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه. على يبغضه لعنة الله
ولعنة اللاعنين والله منه بريء، وانا منه بريء، فمن احب ان يبرأ من الله
ومني فليبرأ من علي، وليبلغ الشاهد الغائب!

ثم قال: اجلس يا علي قد عوفي الله لك ذلك، قال: اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة.
مستدرك الصحيحين (ج٢ ص١٤١) بسنده:

عن عبيد الله بن ابي مليكة عن ابيه قال: جاء رجل من اهل الشام فسب
عليا عند ابن عباس فحصبه ابن عباس، فقال: يا عدو الله آذيت رسول الله (ص).
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا (الاحزاب ٥٧)
لو كان رسول الله حيا لآذيته، قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

ومن قول دعبل الخزاعي في تصدقه بالخاتم:

نطق الكتاب بفضل آل محمد ... وولاية لعليّ لم يجحد
بولاية المختار من خير الورى ... بعد النبي الصادق المتودد
اذ جاءه المسكين حال صلاته ... فاستطرحا بالذراع وباليد
فتناول المسكين منه خاتما ... هبة الكريم الأجود بن الأجود
فاختصه الرحمن في تنزيله ... من حاز مثل فخاره فليعدد
ان الآله وليكم ورسوله ... والمؤمنين فمن يشأ فليجحد
يكن الآله خصيمه فيها غدا ... والله ليس بمخلف في الموعد

* * *

ومن ذلك قول ابن حماد :

ذاك علي المرتضى الطهر الذي ... بفخره قد فخرت عدنانه
كذا الذي قد ضمن المدح له ... من ربه رب العلى قرآنه
فقوله : (وليكم) فانما ... يخص فيه هُوَ لا فلانه
ثلاثة : الله والرسول و ... الذي تزكى راكعاً برهانه

* * *

(الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيثمي ص ١٧٧ قال :

ولما جاء ابوبكر وعلي لزيارة قبره (ص) بعد وفاته بستة ايام ، قال علي : تقدم يا خليفة رسول الله ! فقال ابوبكر : ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله (ص) يقول فيه : علي مني بمنزلتي من ربي .

قال : اخرجه ابن السمان .

(الهيثمي في مجمع الزوائد) ج ٩ ص ١٢٨ ، قال من خبر بريدة :

فلما اخبرنا رسول الله (ص) بما فعل علي خرج مغضباً ، فقال : ما بال اقوام ينتقصون علياً ؟ من تنقص علياً فقد تنقصني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ! ، ان علياً مني وانا منه ، خلق من طينتي وخلقت من طينة ابراهيم ، وانا افضل من ابراهيم ، الحديث . رواه الطبراني في الأوسط .

علي اقرب الناس عهداً برسول الله

(مستدرك الصحيحين (ج ٢ ص ١٢٨) روى بسنده :

عن ابي موسى عن ام سلمة قالت : والذي احلف به ان كان علي (ع) لأقرب الناس عهداً برسول الله (ص) ، والحديث بتمامه .

(مجمع الزوائد للهيثمي) ج ٩ ص ١١٢ قال:

وعن جميع بن عمير، ان امه وخالته دخلتا على عائشة، (وساق الحديث، الى ان قال:) قالتا: فاخبرنا عن علي! قالت: عن اي شئ تسألن؟ عن رجل وضع من رسول الله (ص) موضعاً، فالت نفسه في يده، فمسح بها وجهه، واختلفوا في دفنه، فقال: ان احب البقاع الى الله مكان قبض فيه نبيه، قالتا: فالم خرجت عليه؟ قالت: امر قضي، وودت ان اخرج بما على الأرض من شئ، قال: رواه ابو يعلى.

(ابن المغازلي الشافعي في المناقب) قال:

اخبرنا ابو الحمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى العكبري قدم علينا واسط قال: اخبرنا عبد الله بن محمد بن احمد الفرضي اجازة، قال حدثنا محمد بن عمران البحتري قال: حدثنا ابو عوف الزهري، قال حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: بلغني ان عائشة، كانت تقول: زينوا مجالسكم بذكر علي.

(ابن المغازلي في المناقب ايضا) باسناده:

عن وكيع عن هشام بن عروة بن الزبير، عن ابيه عن عائشة قالت: قال رسول الله (ص): ذكر علي عبادة.

اقول: وهذا الحديث (ذكر علي عبادة) مورود في تاريخ ابن عساكر المعروف بتاريخ دمشق (الورقة ٩٠) اخرجه بسنده عن ابي الحسن الدلمي عن عائشة.

واخرجه ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٧ ص ٣٥٧) بسنده عن عائشة.

واخرجه الخطيب الخوارزمي الحنفي (ص ٦٥) بسنده عن وكيع عن هشام بن عروة.

والمناوي في فيض القدير ٢-٥٦٥ والمتقي في الكنز ٦-١٥٤ وابن حجر في الصواعق ٧٧ عن الديلمي.

وكنوز الحقائق ٢٧

* * *

يتابع

(ينابيع المودة) لشيخ الإسلام القندوزي ص ٢٤٧ بإسناده :
عن عائشة قالت : قال رسول الله (ص) : ان الله قد عهد الي من خرج على علي فهو كافر في النار .
قيل : فلم خرجت عليه؟ قالت : انا نسيت هذا الحديث يوم الجمل حتى ذكرته بالبصرة ، وانا استغفر الله !

(المستطرف للأبشيهي) ج١ ص ١٢٧ قال :
قال جميع بن عمير : دخلت على عائشة ، فقلت لها اخبريني من كان احب الناس الى رسول الله (ص) ، قالت : فاطمة قلت : انما سألتك عن الرجال ، قالت : زوجها فوالله لقد كان صواماً قواماً ، ولقد سالت نفس رسول الله (ص) في يده ، فردها الى فيه .
قلت : فما حملك على ما كان ، فارسلت خمارها على وجهها ، وبكت ، وقالت امر قضي علي .

(المناقب ابن مردويه ، والديلمي في الفردوس) :
انه لما عقر جمل عائشة ، دخلت دارا بالبصرة ، اتى اليها محمد بن ابي بكر فسلم عليها فلم تكلمه ، فقال لها : انشدك الله اتذكرين يوم حدثتيني عن النبي (ص) . انه قال : الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا قالت : نعم !(١)

(الفصول المهمة) لابن الصباغ المالكي ص ٢٤٢ قال :
عن جابر قال دخلت على عائشة يوما وقلت لها ما تقولين في علي؟ فقالت :

اذا ما التبر حك على محك ... تبين غشه من غير شك
وفينا الغش والذهب المصفى ... علي بيننا شبه المحك

---

(١) ورواه ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١-٦٨ وفيها زيادة : ثم خرجت تقاتلينه .

اقول: ولو ذهبنا الى استقصاء ما جاء في فضل امير المؤمنين علي (ع) لطال الخطاب وضاق عن استيعابه الكتاب، وفي دون ما ذكرنا كفاية.

وقد مر بنا الحديث الوارد في ينابيع المودة عن عمر بن الخطاب قال: قال (ص): لو ان البحار مداد، والرياض اقلام، والانس كتاب، والجن حساب، ما احصوا فضائلك يا ابا الحسن، قاله لعلي (ع).

اقول: وفي ذلك يقول الصاحب بن عباد في الشعر:

يقولون لي قل في العلي مدائحاً ... وان انا لم افعل يقولوا معاند
وما صنت عنه الشعر من فرط هائج ... ولا انني عن مذهب الحق حائد
ولكن عن الاشعار والله صنته ... عليه بنى قرآننا والماجد
فلو ان ما في الابحر السبعة التي ... خلقن مداداً والسموات كاغد
وآجام اهل الارض اقلام كاتب ... اذا الخط افناهن كانوا عوائد
وكانت جميع الانس والجن كتبة ... وكان لكل سعد وماعد
ورامو ا بان يحصوا فضائل حيدر ... لما عد من تلك المناقب واحد

(ومنهم قالوا لابي العلاء المعري)

علي جند

علي خير البشر

اخرج الخطيب البغدادي بسنده عن جابر قال قال رسول الله (ص):
علي خير البشر، فمن أبى(١) فقد كفر (٢).
وقال (ص): علي خير البشر من شك به كفر (٣).
وروى الخطيب البغدادي ايضا بسنده عن زر عن عبد الله،
عن علي قال: قال رسول الله (ص): من لم يقل علي خير الناس فقد كفر (٤).
وروى المحب الطبري عن عقبة بن سعد العوفي قال: دخلنا على جابر
ابن عبد الله الأنصاري، وقد سقط حاجباه على عينيه، فسألناه عن علي (ع)؟
قال: فرفع حاجبيه بيده، وقال: ذاك بن خير البشر قال لخير احمر فينا وقال (٥).
واخرج المتقي الهندي عن بريدة، قال: قال رسول الله (ص) لفاطمة:

---

(١) ابى: ابى في الشئ: شك فيه.
(٢) تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٠٤.
(٣) كنوز الحقائق للمناوي ص ٩٠، وقال: اخرجه ابو يعلى
(٤) تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٩٠، وذكره ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ٩-٢٩٨
(٥) الرياض النضرة للمحب الطبري (ج ٢ ص ٩٤)، وذكره المحب الطبري
في ذخائر العقبى ايضا (ص ٩٦)

زوجتك خيرامتي، اعلمهم علماً، وافضلهم حلماً، واولهم سلماً، قال:
اخرجه الخطيب في المتفق (١).

وعن عائشة عن عبدالله قال قال رسول الله (ص): خير رجالكم علي بن ابي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسايكم فاطمة بنت محمد (ص).

وعن ابن مسعود (رضه) قال: قرأت على رسول الله (ص) سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس علي بن ابي طالب، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الاوسط (٢).

وفي كتاب صفين للمدائني:

عن مسروق ان عائشة قالت له: لما عرفت ان علياً قتل ذا الثدية، قلت لعن الله عمرو بن العاص، فانه كتب الي يخبرني انه قتله بالاسكندرية الا انه ليس يمنعني ان اقول ما في نفسي ان اقول ما سمعته من رسول الله (ص). سمعته يقول: يقتله خير امتي من بعدي (٣).

عائشة تعترف ايضا

وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق ايضا قال: قالت لي عائشة: انك من ولدي وانت احبهم الي، فهل عندك علم من الخدج؟ قلت: نعم! قتله علي بن ابي طالب فمكان يقال لأعلاه تامرا، ولأسفله النهروان.

---

(١) كنز العمال ج ٦ ص ٢٩٨

(٢) الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢-٢٩١، وذكره المتقي في كنز العمال.

(٣) الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١١٦).

(٤) شرح النهج الحديدي (ج ٢ ص ٢٦٧).

قالت

قالت: ابغني على ذلك بيّنة! فأقمت رجالا فشهدوا عندها بذلك.
قال: فقلت لها: سألتك بصاحب هذا القبر ما الذي سمعتي من رسول الله (ص)؟ فقالت: نعم! سمعته يقول: انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، واقربهم عند الله وسيلة (١).

علي خير البرية

جاء في المناقب للخوارزمي عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله (رضه) قال كنا عند النبي (ص) فقال: قد اتاكم اخي، ثم التفت الى الكعبة فضرب بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده، ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة.
قال: فنزلت: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) (البينة: ٧)
قال: فكان اصحاب النبي (ص) اذا اقبل علي قالوا: قد جاء خير البرية (ب).
واخرج الشبلنجي في نور الابصار عن ابن عباس قال:
لما نزلت هذه الآية قال لعلي: تأتي يوم القيامة انت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي اعداؤك غضابا مقمحين.

* * *

قال ابو مخنف: لما بلغ حذيفة بن اليمان ان عليا (ع) قد قدم ذا قار واستنفر الناس، دعا اصحابه فوعظهم وذكرهم في الدنيا ورغبهم في الآخرة، وقال لهم:

---

(١) شرح النهج لابن ابي الحديد (ج ٢ ص ٤٦٧).
(ب) واخرج السيوطي في الدر المنثور في تفسير سورة البينة باختلاف يسير جدا.

الحق أبا أمير المؤمنين، ووصي سيد المرسلين فأن من الحق ان تنصروه، والله خير البرية.

قال: فنفر أصحاب حذيفة الى امير المؤمنين، ومكث حذيفة بعد ذلك خمس عشرة ليلة وتوفي الى رحمة الله تعالى (١).

قال ابو مخنف: وقال هاشم بن عتبة (المرقال) يذكر مسيرهم الى علي (ع):

وسرنا الى خير البرية كلها ... على علمنا انا الى الله نرجع
نوفيه في فضله ونجاله ... وفي الله ما نرجو وما نتوقع

الشمر يعترف بأن عليا خير الناس

قال ابن حجر الهيثمي في الصواعق(١)، وابو مخنف في مقتل الحسين: انه لما دخل شمر بن ذي الجوشن الضبي على عبيد الله بن زياد لما جاءه برأس الحسين فوضعه بين يديه وانشد:

املأ ركابي فضة وذهبا ... فقد قتلت الملك المحببا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا ... وخيرهم اذ ينسبون نسبا
قتلت خير الناس امّا وابا

فغضب ابن زياد من قوله، وقال: اذا علمت انه خير الناس اما وابا فلم قتلته؟ والله لا نلت مني خيرا ابدا، ولألحقنك به، ثم ضرب عنقه.

* * *

(١) ص ١٩٨

علي والأوصياء

اخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة ص ٥٥٧ عن كتاب مودة القربى للشيخ علي بن شهاب الهداني، في المودة السابعة قال:

عن علي بن الحسين عن ابن عمر، قال: عن سلمان الفارسي وهو يريد ان يعود رجلاً، ونحن جلوس في حلقة، وفينا رجل يقول: لو شئتم لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وافضل من هذين الرجلين (ابوبكر وعمر)!

فسئل سلمان عن ذلك، فقال: اما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها (ص)، وافضل من هذين الرجلين ابوبكر وعمر، ثم مضى سلمان.

فقيل له: يا ابا عبد الله ما قلت؟ قال: دخلت على رسول الله (ص) وهو في غمرات الموت، فقلت: يا رسول الله هل اوصيت؟ قال: يا سلمان، اتدري من الأوصياء؟ قلت: الله ورسوله اعلم!

قال: آدم كان وصيه شيث وكان افضل من تركه بعده من ولده.

وكان وصي نوح سام وكان افضل من تركه بعده.

وكان وصي موسى يوشع بن نون وكان افضل من تركه بعده

وكان وصي سليمان بن داود آصف بن برخيا وكان افضل من تركه بعده

وكان وصي عيسى شمعون وكان افضل من تركه بعده

واني اوصيت الى علي بن ابي طالب وهو افضل من اتركه بعدي

وعن ابي وائل عن ابن عمر قال:

كنا اذا عددنا اصحاب النبي قلنا: ابوبكر وعمر وعثمان، فقال رجل: يا ابا عبد الرحمن، فعلي ما هو؟ قال: علي من اهل البيت لا يقاس به احد، وهو مع رسول الله في درجته، ان الله يقول: الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم، فاطمة مع رسول الله (ص) في درجته وعلي معهما (١).

اقول: وقد روي عن عبد الله بن احمد بن حنبل انه سأل اباه مثل هذا السؤال، واجابه بمثل هذا الجواب (٢).

واخرج الثعلبي في قصص الأنبياء المسمى بالعرائس (ص ١٢٩):

قال اهل التفسير واصحاب الأخبار: ان الله اهبط تابوتاً على آدم من الجنة حين اهبط الى الأرض، فيه صور الأنبياء من اولاده، وفيه بيوت بعدد الرسل منهم، وآخر البيوت بيت محمد (ص) من ياقوتة حمراء،

الى ان قال في الحديث:

وبين يديه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شاهر سيفه على عاتقه ومكتوب على جبهته: هذا اخوه وابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله علي بن ابي طالب.

* * *

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي (ص ٥٢)

(٢) نفس المصدر، وقد ذكر الحديث على جليته ونحن اختصرناه.

علي

علي سيد المسلمين

حلية الأولياء للحافظ ابونعيم الأصبهاني ج ١ ص ٦٢ بسنده :

عن القاسم بن جندب عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) : يا انس اسكب لي وضوء ، ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال :

يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب ، امير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين .

قال انس : فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتمته ، اذ جاء علي ، فقال النبي (ص) : من هذا يا انس ؟ فقلت : علي ! فقام مستبشراً ، فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق علي بوجهه .

فقال علي : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل ، قال : وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي .

قال الحافظ ابونعيم ورواه جابر الجعفي عن ابي الطفيل عن انس نحوه

اقول : ورواه الخوارزمي في المناقب (ص ٥١) .

ورواه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٩٤) ثم قال في آخره هذا حديث حسن عال اخرجه الحافظ ابونعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ثم قال الكنجي : وانشدت في المعنى :

علي امير المؤمنين الذي ... حباه الله اصل الأرض من هيبة الكفر

اخو المصطفى الهادي الذي شد ازره ... فكان له عوناً على العسر واليسر

ومن نصر الأسلام حتى توطدت قواعده عزاً فتوج بالنصر
عليٌّ علي القدر عند مليكه على الرغم من عاداه قاصم الظهر

ورواه ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة (ج ٤ ص ٥٠٨).

ورواه محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السئول، وابراهيم بن محمد الحموئي الشافعي في فرائد السمطين، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة، وغيرهم.

(منتخب الكنز، ص ٢٧): قال (ص): ليلة اسري بي اتيت على ربي عز وجل فاوحى الي في علي ثلاث انه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغر المحجلين.

* * *

(الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٦٩) بسند طويل له.

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال قال رسول الله (ص) لأم سلمة: هذا علي بن ابي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، يا ام سلمة هذا علي امير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمي ووصيي، وبابي الذي اوتي منه، اخي في الدنيا والآخرة، ومعي في المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.

قال الكنجي: وفي هذا الحديث دلالة على ان النبي (ص) وعد عليا بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث، وقول الرسول (ص) حق ووعده صدق وقد امر (ص) عليا بقتالهم

اقول: واخرج هذا الحديث الشريف ابراهيم بن محمد الحموئي الشافعي في كتابه فرائد السمطين (ج ١ ص ٦٩)، والموفق ابن احمد في المناقب واخرجه الموفق من طريق ثاني بشكل طويل وفي آخره اشهدك يا لوان عبداً عبد الله الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلي لأكبه الله يوم القيامة على منخريه في نار جهنم.

* * *

علي في

علي في القرآن

لقد وعدنا ان نقدم ما يتيسر لنا بعون الله من فضائل علي بن ابي ابي طالب في الكتاب والسنة والأدب ، اي في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وكتب الأدب والتاريخ .

فاما الكتاب فسنذكر من قول الله تعالى في القرآن بعض الآيات القرآنية الكريمة النازلة في علي (ع) ، حسب روايات الحفاظ والمفسرين من علماء اهل السنة المشهورين .

واما السنة فسنذكر بعض ما ورد في فضله في السنة النبوية ، من الأحاديث الشريفة الواردة في الصحاح ، وغيرها من الكتب المعتبرة عند اهل السنة والجماعة .

واما الأدب فسنذكر بعض ما عثرنا عليه من اقوال الأدباء والشعراء في علي (ع) في الماضي والحاضر .

وقد افردنا للفضائل باباً خاصاً من كتابنا هذا سيأتي ان شاء الله ، بعنوان (علي وفضله) ، وللأقوال الأدباء باباً خاصاً ايضاً بعنوان (قالوا في علي) .

ومع ذلك فلنورد الآن لمحة خاطفة تحتوي على نفحات يسيرة ، من هذا المعنى وبالله التوفيق :

من المعلوم الثابت لدى علماء السنة وحفاظها، ان في القرآن الكريم آيات بينات نزلت في علي بن ابي طالب والعترة الطاهرة رغم جحود بعض المنكرين والمعاندين.

جواب عالم في مستشفى مدينة اسبارطه

قبل ان ادخل في الموضوع، اري ان اذكر حادثة جرت لبعض الأصدقاء، اذكرها هنا لطرافتها، ولأنها تتناسب مع الموضوع، وهي:

انه حدثني بعض الأخوة المحترمين، وهو السيد علي الشيخ حفظه الله قال:

كنت قبل عدة من السنين نزيلاً في مستشفى مدينة اسبارطه الشهيرة، وكنت قد قصدته للتداوي، وكان يرقد الى جانبي في المستشفى رجل من منطقة (قره دكز) وهو من رجال الدين اي انه امام في بعض الجوامع هناك، وكان رجلاً عالماً فاضلاً يحفظ القرآن والأحاديث غيباً، وكان دائماً يحدثنا الأحاديث النبوية ويتلو علينا بعض الآيات القرآنية وغير ذلك.

فكان يقول دائماً: ان هذه الآية من القرآن الكريم نزلت بحق سيدنا ابوبكر، والآية الفلانية نزلت بحق سيدنا عمر، وكثيراً ما يردد على اسماعنا الشيء الكثير، من مثل هذا، ولكنه لم يذكر لنا قط آية واحدة نزلت بحق امير المؤمنين علي بن ابي طالب.

ولما كان الوضع يجلب النظر بطبيعة الحال، قلت له يوماً:

يا سيدنا الشيخ انني مع احترامي لعلمك وفضلك، اريد ان اسألك عن قضية لفتت نظري جداً، وهو انك كثيراً ما قلت لنا ان الآية الفلانية من القرآن، نزلت بحق ابي بكر وآية كذا نزلت بحق عمر، ولم تذكر لنا آية آية نزلت بحق علي قط.

فهل ان

فهل ان علياً (ع)، لم ينزل في حقه آيات قرآنية، ام ماذا ؟

فقال: كلا ! انه لم ينزل بحق سيدنا علي آية آية من القرآن مطلقاً !

قال: فتعجبت لذلك الجواب غاية العجب، قال: ولذلك فأنا احب ان اسألك، هل صحيح انه لم ينزل بحق علي بن ابي طالب ولا آية واحدة من القرآن الكريم، كما يزعم هذا الشيخ الحافظ ام لا ؟

فقلت: كلا، والعوذ بالله ! هذا غير صحيح البتة، وان هذا منه جهلاً او تجاهلاً، وجحوداً للحق، فلقد نزل الكثير من الآيات البينات من القرآن الكريم بحق امير المؤمنين علي وآل البيت الطاهرين، كما روى ذلك المفسرون والحفاظ عن علماء السنة ومحدثيها، وكيف لم ينزل بحق علي آيات من القرآن، وهو اخو القرآن وعديله، لا يفترق عنه مطلقاً، لقول الصادق الأمين (ص): علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان .

فيا سبحان الله كيف يقول هذا وكتب السنة مشحونة بالأحاديث الكثيرة التي تبين وتثبت نزول الآيات القرآنية العديدة في علي (ع) باتفاق علماء اهل السنة وحفاظها ومفسريها .

لم يقرأ الصحاح والأسانيد، لم يقرأ مسند احمد بن حنبل احد ائمة المذاهب الاسلامية الأربعة، اذ يروى عن ابن عباس قوله :

ما نزل لأحد في القرآن ما نزل في علي بن ابي طالب !

وروى احمد ايضاً، وابن عساكر عن ابن عباس، قال: نزل في علي ثلاثمائة آية (١)؛ وقال احمد ايضاً: نزل في علي ربع القرآن، وعن ابن عباس عن رسول الله قال: ما انزل الله في القرآن آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي رئيسها واميرها (٢).

لم يعلم ان العلامة الحافظ ابو نعيم الاصفهاني (من مشاهير علماء السنة) ألف

(١) ورواها القندوزي في الينابيع. (٢) الينابيع: ١٦٥، كفاية الطالب ص ٥٢

في فضل علي كتابا اسماه ما نزل في علي من القرآن يذكر فيه الآيات النازلة في علي (ع).
الم يعلم ان العلامة العاصمي الف في علي ايضا كتابا اسماه زين الفتى في تفسير سورة هل اتى يذكر فيه بأن سورة هل اتى جميعها نزلت في علي بن ابي طالب.
الم يسمع الى الامام الشافعي حيث يقول في هذا المعنى:

الم ان الله وحتى متى اعاتب في حب هذا الفتى
هل زوجت فاطما غيره وفي غيره هل اتى هل اتى

وقال الشاعر العراقي الاستاذ عبد الباقي العمري:

وقائل هل اتى نص بحق علي اجبته (هل اتى) نص بحق علي

ذكر بعض الآيات النازلة في علي

لقد نزل في حق علي (ع) وفضله الجم، الكثير من الآيات القرآنية، منهم آية المباهلة (١) وآية الأبرار (٢) وآية التطهير (٣) وآية المودة (٤) وغيرهم، كل هؤلاء في حق العترة الطاهرة، وسيدهم علي بن ابي طالب!
هذا عدا ما نزل في علي خاصة، كآية التبليغ (٥) وآية الولاية (٦) وآية اكمال الدين (٧).

---

(١) قوله تعالى: قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم الآية، (آل عمران: ٦١)
(٢) ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا، (هل اتى: ٥)
(٣) انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا، (الأحزاب: ٣٣)
(٤) قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى، (الشورى: ٢٣)
(٥) يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية، (المائدة: ٦٧)
(٦) انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الآية، (المائدة: ٥٥)
(٧) اليوم اكملت لكم دينكم، الآية، (المائدة: ٣)

وقد جمع

وقد اجمع المفسرون واهل الحديث من علماء اهل السنة على القول بنزولها في علي بن ابي طالب (ع) الا الشاذ القليل النادر منهم .

* * *

نعم ! لقد قرأنا فضل ابي الحسين علي (ع)، في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة .

وقد ذكر المفسرون والحفاظ من اهل السنة وغيرهم آيات كثيرة في القرآن، بأنها نزلت في علي بن ابي طالب، وانه هو المقصود بها، تأويلاً وتفسيراً .

كما ذكروا ايضا: بأن علياً (ع) هو في القرآن: الشاهد، والمشهود، والذكر، والنور، والهدى، والهادي، والصادق، والمصدق، والصديق، والفضل، والرحمة، والنعمة، ومن عنده علم الكتاب، وغيرها وغيرها .

وقد ورد لكل اسم من هذه الأسماء حديث او اكثر يصرح بأن علياً (ع) هو المقصود بذلك الاسم لا محالة، كما سيظهر لك من خلال الأحاديث التي تطالعها في هذا الكتاب ان شاء الله .

وهذا ما يثبت قولنا: بأن الآيات القرآنية النازلة في علي كثيرة جداً، واليك بعض هذه الآيات التي نذكر ما نذكره منها على سبيل المثال :

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

١- قوله تعالى: إنما أنت منذر ولكل قوم هاد. (الرعد: ٧)
جاء في تفسير الطبري (ج ١٢ ص ٧) انه لما نزل قوله تعالى: انما انت منذر الآية، وضع النبي (ص) يده على صدره، وقال: انا المنذر وعلي الهاد وبك يا علي يهتدي المهتدون، وروى نزولها في علي الرازي في تفسيره الكبير، والمتقي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧، والحاكم في الصحيح المستدرك (ج ٢ ص ١٢٩) (١).

٢- افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون. (السجدة: ١٨)
الواحدي في اسباب النزول ٢٠٧ عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة لعلي: انا احد منك سناناً، وابسط منك لساناً، فقال له علي (ع) اسكت، فانما انت فاسق، فنزل قوله تعالى: افمن كان مؤمناً الآية.
وروى ابن جرير الطبري نحوه ١٤-٦٨، والمحب في الرياض ج ٢ ص ٢٠٦ والسيوطي في الدر المنثور

٣- افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الآية. (هود: ١٧)
السيوطي في الدر المنثور قال قال لرجل: ما نزل فيك؟ يا علي قال اما تقرأ سورة هود قال: نعم! قال اقرأ: افمن كان على بينة الآية، رسول الله على بينة من ربه وانا شاهد منه (١).

٤- فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين. (التحريم: ٤)
السيوطي في الدر المنثور عن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله (ص) يقول: وصالح المؤمنين: علي بن ابي طالب، والمتقي في الكنز (ج ١ ص ٢٧٧) (٢)، والعسقلاني في فتح الباري ٧-١٢ من طريق آخر، والهيثمي في مجمعه ٩-١٩٤

٥- وتعيها اذن واعية. (سورة الحاقة: ١٢)
تفسير ابن جرير الطبري ج ٢٩ ص ٧٥ قال لما قرأها رسول الله قال لعلي سألت الله ان يجعلها اذنك

---

(١) ورواه الفخر الرازي في تفسيره (٢) واورده المالكي في الفصول ٢٧
والقندوزي في الينابيع ص ٩٩ والشبلنجي في نور الابصار ص

حلية الأولياء ١-٦٧، تفسير الطبري (٩-٢٥)، الزمخشري في الكشاف
الهيثمي في مجمعه ١-١٧١، المتقي في كنز العمال، شرح المواقف، وقد اجمع اكثر المفسرون
على انها نزلت في علي بن ابي طالب، وانه هو الذي وعى علم رسول الله (ص).

٦- ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا، (مريم: ٩٦)
الشبلنجي في نور الأبصار (ص ١١٤) عن محمد بن الحنفية قال: لا يبقى مؤمن الا وفي
قلبه ود لعلي واهل بيته، ورواها الزمخشري والسجستاني والثعلبي وغيرهم.

٧- ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية، (البينة: ٧)
تفسير الطبري ٧-١٧١ قال النبي (ص): اولئك انت يا علي وشيعتك (١).

٨- اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر، (التوبة: ١٩)
الواحدي في اسباب النزول قال الحسن والشعبي والقرطبي نزلت الآية في علي لما تفاخر
العباس وطلحة وعلي، وذكرها الطبري، والرازي، والسيوطي.

٩- فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون، (النحل: ٤٣)
الطبري روى بسنده عن جابر قال: لما نزلت فاسألوا الآية قال علي نحن اهل الذكر.

١٠- قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية، (المائدة: ٥٥)
الكنجي في كفاية الطالب (ص ١٠٦) ان عليا (ع) تصدق بخاتمه في المسجد وهو راكع،
فأنزلت هذه الآية، وذكرها الفخر الرازي في تفسيره (ج ٢ ص ٤١٧).

١١- قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الآية،
(آل عمران: ٦١) ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة انها نزلت في مباهلة نصارى نجران.

---

(١) وذكره السيوطي في الدر المنثور، وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة والشبلنجي وغيرهم.

والخبر

والخبر مشهور، وقد عد الرسول (ص) علياً بمنزلة نفسه بحكم الآية الشريفة.

١٤ - ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الآية، (البقرة ٢٠٧).

القندوزي في الينابيع عن الخوارزمي في المناقب عن علي بن الحسين قال: انزل الله شرى نفسه ابتغاء مرضات الله، علي بن ابي طالب.

١٥ - وقفوهم انهم مسئولون، (سورة الصافات ٢٤).

ابن حجر في الصواعق ص ٨٩ عن الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبي (ص) قال: وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب، وذكر الواحدي في اسباب النزول ما يقرب من هذا.

١٦ - قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب، (الرعد ٤٣)

في المناقب عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله (ص) عن قوله تعالى (قل كفى بالله شهيداً الآية)، قال: الذي عنده علم الكتاب علي بن ابي طالب، ورواه الثعالبي في التفسير وابن المغازلي في المناقب وابو نعيم في الحلية.

١٧ - الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية، (البقرة ٢٧٤).

الزمخشري في تفسيره، ابن الأثير في اسد الغابة، المحب الطبري في الرياض ج ٢ ص ٢٤، ابن حجر في الصواعق ٧٨، الواحدي في اسباب النزول، روى ان علياً (ع) كان يملك اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية فنزلت الآية.

١٨ - والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون، (الزمر: ٣٣).

السيوطي في الدر المنثور عن ابي هريرة قال: والذي جاء بالصدق قال رسول الله وصدق به قال: علي بن ابي طالب.

١٩ - وكل شيء احصيناه في امام مبين، (يس ١٢).

١٨ وكفى الله

١٨ـ وكفى الله المؤمنين القتال، (الأحزاب: ٢٥).

السيوطي في الدر المنثور قال: واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر، عن ابن مسعود انه كان يقرأ: وكفى الله المؤمنين القتال بعلي، وذلك في جهاده يوم الأحزاب.

١٩ـ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك، (المائدة: ٦٧).

الواحدي في اسباب النزول قال: هذه الآية نزلت في علي يوم غدير خم.

٢٠ـ سأل سائل بعذاب واقع، (المعارج: ١).

الثعلبي في التفسير، والحلبي في السيرة، والشبلنجي في نور الأبصار، وابن حجر في الصواعق، ذكروا انها نزلت في الحارث الفهري حيث اعترض على بيعة الغدير.

٢١ـ ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله، (النساء: ٥٤).

ابن المغازلي في المناقب، وابن ابي الحديد المعتزلي ج ٤ ص ٧٦ والحضرمي الشافعي في رشفة الصادي ص ٧ ذكروا انها نزلت في علي بن ابي طالب.

٢٢ـ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم، (التكاثر: ٨).

الحافظ ابو نعيم في حلية الأولياء بسنده عن جعفر الصادق، قال: النعيم، ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب.

٢٣ـ عم يتساءلون عن النبأ العظيم، (النبأ: ١).

٢٤ـ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا، الحاكم بسنده عن الأعمش عن الصادق قال لما رأى الكفار المحاربون لعلي الله عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا.

٢٥ـ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا المائدة: ٧.

ذكر عدد كبير من الحفاظ انها نزلت بعد اتمت البيعة لعلي في غدير خم. وسيجيء الكلام على ذلك

قصيدة العوفي

قال ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن ابي عون الغساني المعروف بالشاعر العوفي في قصيدته التي تعرف بالمذهبة، وهي قصيدة يائية مخمسة على وزن قصيدة

يذكر فيها بعض فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب، ومن جملتها ان الله سبحانه وتعالى ذكره في القرآن الكريم في آيات بينات، والقصيدة توجد في مناقب ابن شهر آشوب ناقصة الأطراف، ومنها:

وسائل عن العلي الشان هل نصّ فيه الله بالقرآن
بأنه الوصيّ دون ثان لأحمد المطهر العدناني
فاذكر لنا نصّاً به جليّا
اجبت يكفي (خم) في النصوص من آية التبليغ بالمخصوص
وجملة الأخبار والنصوص غير الذي انتاشت يد اللصوص
ولم تر تضيي اقيّا
اما سمعت يا بعيد الذهن ما قاله احمد كالمهني
انت كهارون لموسى مني اذ قال موسى لأخيه اخلفني
فما الهم لم خالفوا الوصيّا
اما سمعت خبر المباهلة اما علمت انها مفاضلة
بين الورى فهل ترى من عادله في الفضل عند ربه وقابله
ولم يكن قربه نجيّا

لما سمعت انذاره وصاحه وكان ذا فقر كما تراه
تخصّ بالدين الذي يرعاه فإنْ عداه وهو ما عداه
غادر ديناً لم يكن مرعيا
فقال هل من آية تدلّ على علي الطهر لا تعلّ
بحيث فيها الطهر يستقل تدنيه للفضل فيقصه كل
ويغتدي من دونه مقصيا
فقلت ان الله جلّ قالا اذ شرّف الآباء والأنا لا
وآل ابراهيم فازوا آلا انا وهبنا لهم افضا لا
لسان صدقٍ منهم عليا
فكان ابراهيم ربانيا ثم رسولاً منذراً رضيا
ثم خليلاً صفوةً صفيا ثم اماماً هادياً مهديا
وكان عند ربه مرضيا
فعندها قال ومن ذريتي قال له: لا، لن ينال رحمتي
وعهدي الظالم من بريتي انت لملكي ذاك وحدانيتي
سبحانه لا زال وحدانيا
فالمصطفى الآمر فينا الناهي وعادم الأشكال والأشباه
فالعقل منه والمقام الزاهي لم يصدرا الا بأمر الله
لم يتقوّل ابداً فريا
ان كان غير ناطق عن الهوى الا بأمر مبرم من ذي القوى
فكيف اقصاهم وادنى المجتوى اذن لقد ضل ضلالاً وغوى
ولم يكن حاشا له غويا

لكنما الأقوام في السقيفه قد نصبوا برأيهم خليفه
وكان في شغل وفي وظيفه من غسل تلك الدنة النظيفه
وحزنه الذي له تهنّا
حتى اذا قضى الخليفة انتخب من عقد الأمر له بين العرب
ثم قضى واختار منهم من احبّ وان تكن شورى فللشورى سبب
ان كان ذا ترتيبه مقضيّا
ثم قضى نالتهم فانثالوا له الرجال تتبع الرجال
فلم تسع غير القبول الحال فقام والرضا به محال
اذ كان كل يتمنى شيّا
فغاضبت اولاهم ذات الجمل وقام معها الرجلان في العمل
فردهم سيف القضاء وفصل ولم يكن قد سبق السيف العذل
فقد تأتّى حربهم عليّا
وغاضب الثاني لأمر سالف فاجتاحه بني الفقار القاصف
واصبح الناصر كالمخالف اذ شكت الرماح بالمصاحف
واخذ الأحداق والرقيّا

وفيها ايضا يذكر اسماء امير المؤمنين عند الأمم المختلفة وفي الكتب المنزلة، وهو ما رواه ابو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نور الله وجهه في كتابه (الهداية الكبرى) المشهور في الباب الثاني منه وهو (باب امير المؤمنين علي عليه السلام)، وذلك عند ذكره اسماء امير المؤمنين في اول الباب المذكور، قال:

واسمه في صحف شيث وادريس ونوح وابراهيم باللغة السريانية (مبينا)، وبلسان العبراني (هيولا)، وباليوناني طيموثا، وعند اهل العلم (عليا)، وفي التورات (بريّا)، وفي الزبور (اريّا)، وفي الانجيل (اليّا)، وعند الكهنة (بوريا)، وفي كتب الهند (كنكرا)، وفي كتب السند (صغضليا)، وفي كتب الروم (بطوسيّا)، وفي كتب الفرس (باديا)، وقيل: (خبيرا)، وفي كتب الترك (تبيدا)، وفي كتب الأفرنج جرجس، وفي لغة الزنج (حنبتي كرنيا) وفي لسان الأرمن (فريقيا)، وسمته امه (حيدرة)، وسماه ابوه ابو طالب وهو صغير يصوغ اخوته (ظهيرا) والأسم عند الله في العلي (علي)، الى نهاية الفصل.

وقد قال العوني في قصيدته المذهبة في ذلك:

ان عليا عند اهل العلم ... اول من سمي بهذا الاسم
قد نالها من ربه في الحكم ... على يدي اخيه وابن العم
وحيا قديم الفضل عند ملتيا
وهو الذي سمّي في التوراة ... عند الأولى هادوا من الهداة
بالنص والتصريح في البواة ... برغم من سمّي من العداة
من كل عيب في الورى بريّا

وهو الذي يعرف عند الكهنه اذ جمعوا التوراة في للمتحنه
فأخذوا من كل شئ احسنه وهم لتوراة الكليم خزنه
ليوردوا الحق لهم (بوريا)

وهو الذي يعرف في الأنجيل برتبة الأعظام والتبجيل
وحيزة الغرة والتجليل وخوزة الوقيب للجليل
وكان يُدعى عندهم (اليّا)

وهو الذي يعرف بالزبور زبور داوود حليف النور
وذي العلا والقلم المنشور في اسم الهزبر الأسد الهصور
ليث الوغا اعني به (اريّا)

وهو الذي يدعوه ما بين الورى اكابر الهند واشياخ القرى
ذووا العلوم منهم يكنكرا لأنه كان عظيماً خطرا
(وكنكر) كان له سميّا

وهو الذي يعرف عند الروم ببطرس القوة والعلوم
وصاحب السترلها المكتوم ومالك المنطوق والمفهوم
ومن يكن ذا يُدعَ (بطرسيّا)

وهو الذي يعرف عند الفرس لدى التعاليم وعند الدرس
بفرسيا وذاك اسم قدسي معناه قابض بكل نفس
كما دعوه عندهم (باريا)

وهو الذي يعرف عند الترك تيرا وذاك شبه للحك
وانه يرفع كل شك عن كل حاك قوله ومحكي
اذا عرفت المنطق التركيا

وهو الذي يدعونه في الحبش (بتريك) اي مدبر لا يخشى
ولقبته به وبطش دهش ويعتونه بأقوى قرشي
قاسأل به من يعرف الحبشيا

وهو الذي يعرف عند الزنج (بحنبني) اي مهلك ومنجي
وقاطع الطريق في الحج الا بإذن في سلوك النهج
فان اردت فاسأل الزنجيا

وهو (فريق) في لسان الأرمن فاروقه الحق لكل مؤمن
تعرفه اعلامه في الزمن فاسأل به ان كنت ممن يعتني
تحقيقه من كان ارمنيا

وهو الذي سمته تلك الجوهره اذ ولدت في الكعبة المطهره
وخرجت به فقال الجمهره من ذا فقالت هو شبلي (حيدره)
ولدته مطهرا قدسيا

هذا وقد لقبه (ظهيرا) ابوه اذ شاهده صغيرا
يصرع من خوانه الكبيرا حشرا عن ساعد تشميرا
وكان عبلا فتلا قويا

ولقبته ظئره (١) (ميمونا) اذ رأت السعد به مقرونا
فكان درا عندها مكنونا يحمي اخا رضاعه المنونا
ثم يزر ثديها الأبيا

---

(١) الفتل: الضخم الغليظ، وفتل وهي شدة عصب الذراع
(٢) الظئر: المرضعة.

واسم اخيه في بني هلال معلق الميمون بالحبال
تذكره في سمر الليالي رجالهم فاسمع من الرجال
موهبة خُصّ بها صبيًّا

والأسم عند الله في العُلى علي وهو الصحيح والصريح والجلي
اشتقه من اسمه في الأزل كمثل ما اشتق لخير الرسل
ومنح النبيّ والوصيّا

واتفقت آراء اهل العلم على اسمه من دون معنى الاسم
فاختلفت في قصده والغرض له وكلٌّ لم يطش بسهم
اذ قد اصاب الغرض المرميا

فقال قومٌ قد علا براز اقرانه وابتزّها ابتزاز
فما رآه القرن الّا انحاز وكان دونًا سافلًا فاحتاز
فهو عليٌّ اذ علا العدا

وقال قومٌ قد علا حكانا من النبي وحي الأوثانا
اذ لم يطق حمل نبي كانا من ثقل الوحي حلى ثهلانا
فنال منه المنزل العليّا

وقال فرقةٌ علي الدار في جنة الخلد مع المختار
علّاه ذو العرش على الأبرار في روضة تزهو وفي انهار
فنال منه المرتضى العليّا

وقال فرقة علاهم علما فكان اقضاهم لذاك حكما

ومن الى القضاء قد تسمى يكون اعلى رفعة واسمى
قول ذاك العالم السميا

ودع تأويل الكتاب والخبر وخذ بما بان لديك وظهر
قد خاطب الله به خير البشر ليفهموا الأحكام في بادي النظر
ويعرفوا النبيّ والوصيّا

فاستمسك بالعروة الوثقى التي لم تنفصم عنه ولم تنفلت
تعش على الصراط لم تتلفت في قدم راس وتلب مثبت
حتى تجوز سالماً سويّا

راستباش الديلمي

وقال الملك المنصور بختيار راستباش ملك الديلم الأعجمي قصيدة يوازن بها العوني وذلك لما وقف على قصيدة العوني المذكور الذي يقول فيها:

جهراً عليّ أن اوالي حيدرا الاّ بقولي بالتولّي والبرا
من غلا في حبّه او قصّرا يا ربّ فاحشرني كذا برّيا

فنظم على وزنها وقافيتها قصيدة تسمى الغسقية ومطلعها:

اما رأيت الغسق الدجيا يفتق منه المشرق الضيا
يا عاذلي عن مزجي السنويّا اهدء لتهدء سرّه الخفيّا

الى ان يقول فيها:

دونكها من افخر القصائد تجلى كمثل الدرّ في القلائد
فيها الهدى والرشد والفوائد من شاعر اكبت كل حاسد
في الدين والمذهب ديليّا

ابن ابي منصور بختيار له على اعدائه انتصار
بمدحه للسادة الأبرار آل النبي العالم المختار
ومن عدي وتيمها بريا

وقال المنتجب العاني محمد بن الحسن قدس الله روحه قصيدة ايضا يغازل نورزها وقافيتها يقول في اولها:

مل بي يمنة ان كنت بي حفيا على اللوى واستوقف الطيا
ولا تلم على البكا الشجيا وخلني والمنزل الخليا
لأسقيه من الدموع ريا

الى ان يقول فيها:

وليلة من الليالي الزهر قابلت فيها بدرها ببدري
ولون داجيها بليل الشعر ومنه ولون فجرها بالثغر
فاتضح العيب الحوا لنا جليا

ويقول فيها:

فالكون جسم وهي فيها روح نص عليها آدم ونوح
وجدد العهد بها المسيح وراح يقفو اثرها السليح
فاستنها من عرف الوصيا

وهي التي تحريمها تحليل جاءت بها التوراة والأنجيل
فالمؤمن الحر بها كفيل اذا مضى جيل توالى جيل
حتى تلاقي القائم المهديا

علي والقرآن

علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان

الرسول الأعظم (ص)

القرآن العظيم هو كتاب الله المنزل والذكر الحكيم، وهو الدستور السماوي، والوحي الإلهي، الذي ألقاه الله سبحانه وتعالى على رسوله الأمين الذي أرسله الله رحمة للعالمين، فهو كتاب الإسلام الخالد، والمعجزة الخالدة لمحمد (ص)، كما أن علي بن أبي طالب هو المعجزة الخالدة الثانية لمحمد أيضا.

لقد كان للنبي (ص) معجزتان خالدتان هما علي والقرآن وبهما قام هذا الدين الإسلام، فبالقرآن بفصاحته وبلاغته وإعجازه الذي يدل على أنه وحي خبير عليم، وبعلي بشجاعته وصبره وتضحياته وفضله وعظمته، قام هذا الدين، لأنهما كانا مع بعضهما دائما وأبدا.

فكانت معجزتا النبي (ص) كرفيقين متفقين متلازمين لا يختلفان في حال من الأحوال، وقد قال الرسول (ص): علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض (١).

نعم كانا يسيران جنبا إلى جنب لا يختلفان في أي أمر يذهبان إليه، فإذا أمر القرآن بأمر كان علي السميع المطيع، يأتمر بأمره ويسارع إلى تنفيذه، وإذا ذهب الوصي إلى أمر من الأمور ارتضاه القرآن ووافق عليه، لأنه (ع) كما قال النبي الأعظم (ص): علي مع الحق والحق مع علي، يدور معه

* * *

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر (ص ٧٦).

كيفما

كيفما دار (١).

ولذلك كان علي مع القرآن لا يفترقان حتى يردا على النبي الحوض.

وكان جديراً بمثل هذين الرفيقين أن يخبر أحدهما الآخر، ويطلع على أسراره، ولذلك نرى القرآن الكريم يلقي على المسلمين (فيما يخص الأمام وعترته) آيات بينات تدل على فضلهم وعلو منزلتهم، كآية المباهلة، وآية التطهير، وآية المودة في القربى، وآيات الأبرار وغير ذلك.

أخرج الطبراني عن ابن عباس، انه نزل في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه. راجع صفحة ١٥٦ من كتاب ينابيع المودة للقندوزي الحنفي (٢).

علي أول من استمع إلى القرآن والوحي

ان أمير المؤمنين علي، هو أول من استمع إلى الوحي الذي كان ينزل على رسول الله (ص)، قال عليه السلام - كما في نهج البلاغة (ج ٢ - ١٥٧):

لقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري، الا ان تأتي: فكنت أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، الا ان قال: فقال لي (ص): انك لست بنبي الخ.

إذاً لقد نشأ علي وترعرع في كنف النبوة وفي حجر الرسالة، يوحى اليه من وحي النبوة ما شاء ان يوحي فيسمع اليه ويأخذ عنه، وقد تفتح وعيا

---

(١) أخرجه القندوزي في كتاب الدين، كما في ص ١٧ من تذكرة خواص الأمة وذكره صاحب الينابيع ص ٨١ عن ابن عباس وذكره ايضا الأمام أحمد في ج ١ ص ٨٤ من مسنده فراجع.

(٢) وروي انه ما من آية في القرآن أولها يا أيها الذين آمنوا الا وعلي أميرها وشريفها.

واملاه سره، ووعا قلبه من قول النبوة واسرارها، وحقاً قال فيه (ص):
إنّ علي مستودع سري وامين.

فنحن بين علي والقرآن، وبين علي ومدرسته التي عاش بين جدرانها منذ طفولته، ولقد دعا علي الى القرآن، لأنه بن معاجزه، وذو صلة به

فالقرآن مدرسة كبرى جامعة ذات جوانب متعددة، مدرسة متكاملة وعلى تلميذ هذه المدرسة، فيها درس وفيها اخذ وقرأ واستفاد وانطبع القرآن في كلامه، وقد صرح هو بذلك في خطبه واعترف انه ذو صلة كبرى بالقرآن ورجع الى القرآن بأدلته وشواهده ومعانيه، لأنه غاص في الآيات، واحاط بالسور القرآنية، وادرك ابعادها، وعرف اسرارها، فتأثر بها وانطلق يدور في فلك قرآني، ذلك الأثر الذي شهد به من درس تراث الامام علي (ع) (٨).

وكل من قرأ رسائله وخطبه (ضمن نهج البلاغة ومغيره)، وتأمل كلماته بذوق، عرف هذا الطابع القرآني، ونستطيع القول وبصراحة: ان عليا قد خطب بأسلوب قرآني، يدرك ذلك كل من قرأ (نهج البلاغة)...

ولعلي صلة اخرى لم يغفلها علماء الحديث والتاريخ الاسلامي، فهو الذي كتب القرآن وخطه بيده، ويكفيه فخراً انه من كتبة القرآن، وتدوين آياته وسوره على عهد الرسول وباشراف النبي (ص)، وهو الذي اختاره كاتباً له، وهو الذي يتلو عليه الآية بعد الآية ويكرر قراءتها، ويسأله علي عن مؤداها وسبب نزولها، واين انزلت فهو العالم بها والمحيط، وهو الذي فسرها لغوياً وعلمياً، وكان علي يحمل هذه الذخيرة وهذا الوعي، وكان يسمع الآية من ينبوعها ويأخذها عن معدنها ويدونها، وقد اشتهر عنه ان (ع) لما دعي للبيعة بعد يوم السقيفة اعتذر بأنه مشغول في جمع القرآن وقد آلى على نفسه ان لا يخرج الا بعد ان يتم جمعه.

وفي

وفي اخبار ابي رافع: ان النبي (ص) قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي بن ابي طالب (ع): يا علي هذا كتاب الله خذه اليك!
فجمعه علي (ع) في ثوب فمضى الى منزله، فلما قبض النبي (ص)، جلس علي (ع) فألفه، وكان به عالما.

قال: وحدثني ابو العلاء العطار، والموفق بن احمد خطيب خوارزم في كتابهما بالاسناد عن علي بن رباح، ان النبي (ص)، امر عليا بتأليف القرآن، فألفه وكتبه.

جبلة بن سحيم، عن ابيه عن امير المؤمنين (ع)، قال:
لو ثنيت لي الوسادة، وعرف لي حقي، لأخرجت لهم مصحفا، كتبته وأملاه علي رسول الله (ص)!

وروي ايضا، ان عليا (ع) انما ابطأ عن بيعة ابي بكر لتأليف القرآن.

علي يقول لا اضع الرداء حتى اجمع القرآن

ابو نعيم في الحلية، والخطيب في الأربعين، بالاسناد عن السدي، عن عبد خير، عن علي (ع)، قال: لما قبض رسول الله (ص)، اقسمت او قال حلفت، ان لا اضع ردائي حتى اجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن.

وكذلك روى ابن حجر العسقلاني في الاصابة نحوه، وزاد بقوله: فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن.

وفي الأصابة ايضا :

عن ابن عباس قال: قرأت على رسول الله (ص) سبعين سورة ، وختمت القرآن على خير الناس علي بن ابي طالب.

واخرج ابن سعد في الطبقات وابن عبد البر في الأستيعاب عن ابن سيرين ، قال: نبئت ان عليا ابطأ عن بيعة ابي بكر فقال له: اكرهت امارتي؟ قال: آليت ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اجمع القرآن. قال: فزعموا انه كتبه على تنزيله ، قال محمد: فلو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم (١).

فعلي إذا هو العالم بآيات القرآن متى نزلت وكيف نزلت وفيمن نزلت. وقد اعلن بقوله: والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت (٢).

وهو القائل ايضا - كما روي عن ابن مسعود - أن القرآن انزل على سبعة احرف ، ما منها حرف الا وله ظهر وبطن ، قال ابن مسعود: وان عليا عنده علم الظاهر والباطن (٣).

وهو القائل: كما يروي ابو الطفيل عامر بن واثلة: سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل (٤).

---

(١) تفسير القرآن للسيد عبد الله شبّر.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم (١-٦٧) ، طبقات ابن سعد (ج ٣ ص ١٠١)

(٣) الحلية (ج ٧ ص ٦٥).

(٤) ابن حجر في الصواعق المحرقة (ص ١٢٧)

تاريخ

(تاريخ انساب الأشراف للبلاذري ، وحلية الأولياء للحافظ ابونعيم)
باسنادهما، قالا: قال علي (ع): والله ما نزلت آية في كتاب الله الا وقد علمت فيما نزلت، واين نزلت، بليل نزلت ام بنهار، في سهل ام في جبل، الحديث.

كنز العمال (ج ١ ص ٢٠٨) بسنده قال:
عن ابي الطفيل قال: شهدت علي بن ابي طالب يخطب فقال في خطبته: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم، سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار، ام في سهل نزلت ام في جبل.

فقام اليه ابن الكواء فقال: يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟ فقال له: ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا، والذاريات ذروا: (الرياح)، فالحاملات وقرا: (السحاب)، فالجاريات يسرا: (السفن)، فالمقسمات امرا: (الملائكة).

فقال: فما السواد الذي في القمر؟ فقال: اعمى عن يسأل عن عمياء، قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة، فمحونا آية الليل: (السواد الذي في القمر)، والحديث بتمامه (١).

* * *

(١) الطبقات لابن سعد (ج ٤ ص ١٠١)، وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ٧ ص ٢٧٧)، وابن حجر ايضا في الصواعق المحرقة (ص ٧٦) والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٨٢، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره للقرآن، ج ٢٦ ص ١١٦ عن ابي الضحاء.